

بحار الأنوار

[32] السيف يسقط من يد أحدها فيأخذه، ثم يسقط فيأخذه، والامنة: الامن، نصب على المفعول، و " نعاسا " بدل منها، أو هو المفعول و " أمانة " حال منه متقدمة أو مفعول له، أو حال من المخاطبين بمعنى ذوي أمانة أو على أنه جمع آمن " يغشى طائفة منكم " أي النعاس (1). قال الطبرسي رحمه الله: وكان السبب في ذلك تواعد المشركين لهم بالرجوع إلى القتال، ففقد المسلمون تحت الحنف (2) متهئين للحرب، فأُنزل الله الأمانة على المؤمنين فناموا دون المنافقين الذين أزعجهم الخوف بأن يرجع الكفار عليهم، أو يغيروا على المدينة لسوء الظن فطير عنهم النوم (3). وقال البيضاوي: و " طائفة " هم المنافقون " قد أهملهم أنفسهم " أوقعتهم أنفسهم في الهموم أو ما يهمهم إلا هم أنفسهم وطلب خلاصها " يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية " صفة أخرى لطائفة، أو حال أو استيناف على وجه البيان لما قبله، و " غير الحق " نصب على المصدر، أي يظنون بالله غير ظن الحق الذي يحق أن يظن به، و " ظن الجاهلية " بدله، وهو الظن المختص بالملة الجاهلية وأهلها " يقولون " أي لرسول الله صلى الله عليه وآله وهو بدل يظنون: " هل لنا من الأمر من شيء " هل لنا مما أمر الله ووعد من النصر والظفر نصيب قط، وقيل: أخبر ابن أبي بقتل بني الخزرج فقال ذلك، والمعنى أنا منعنا تدبير أنفسنا وتصريفها باختيارنا فلم يبق لنا من الأمر شيء، أو هل يزول عنا هذا القهر فيكون لنا من الأمر شيء " قل إن الأمر كله لله " أي الغلبة الحقيقية لله ولأوليائه، فإن حزب الله هم الغالبون، أو القضاء له (4) يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، وهو اعتراض " يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك " حال من ضمير " يقولون " أي يقولون مظهرين أنهم مسترشدون طالبون للنصر (1) أنوار التنزيل 1: 237 و 238. (2) الحنف: الترسل من جلد بلا خشب. (3) مجمع البيان 2: 522. (4) في المصدر: إذا لقضاء له.